

تأثير قرارات النظراء على قرارات المديرين بشأن
السلوك المتباين للتكلفة - الدور المعدل للاستثمار
المؤسسي: دراسة تطبيقية

د/ عماد سعيد الزمر

أستاذ المحاسبة المساعد

كلية التجارة - جامعة القاهرة

ملخص البحث

استهدف البحث اختبار مدى تأثير قرارات المنشأة بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بقرارات النظراء في هذا الشأن، بجانب اختبار الدور المعدل للاستثمار المؤسسي كألية رقابية على العلاقة بين تأثير النظراء ومستويات السلوك المتباين للتكلفة. وقد تم تطبيق نموذج تأثيرات النظراء على عينة تتضمن (93) منشأة من المنشآت المدرجة بسوق الأوراق المالية المصري خلال الفترة من (2013) حتى (2020) بإجمالي مشاهدات بلغ (737) مشاهدة.

وقد اظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي لقرارات النظراء بشأن السلوك المتباين للتكلفة على قرارات المنشأة على مستوى العينة ككل، كما اظهرت النتائج وجود تأثير معنوي لقرارات النظراء على قرارات المنشأة على مستوى المنشآت كبيرة وصغيرة الحجم، أما على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة، فقد اوضحت النتائج وجود تأثير مباشر طردى معنوي على مستوى المنشآت ذات الربحية المنخفضة فقط.

كما اوضحت نتائج اختبار أثر الاستثمار المؤسسي كمتغير تفاعلي على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت وجود تأثير معنوي للاستثمار المؤسسي على هذه العلاقة على مستوى العينة ككل، وأن هذا التأثير يخفض من العلاقة الطردية بين قرارات النظراء وقرارات المنشأة ويزيد من العلاقة السلبية لهذا التأثير، وعلى مستوى المنشآت كبيرة وصغيرة الحجم تبين أن الاستثمار المؤسسي كمتغير تفاعلي له تأثير معنوي على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت على مستوى المنشآت الكبيرة فقط، أما على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة فقد تبين عدم وجود تأثير معدل للاستثمار المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: عدم تماثل سلوك التكلفة، تأثير النظراء، الاستثمار المؤسسي.

The effect of peers' decisions on managers' decisions about sticky cost - the modified role of institutional investment: an empirical study

Abstract

The research aimed to test the extent to which the Firms decisions regarding the levels of sticky cost are affected by the decisions of the peers in this regard, in addition to examining the modified role of institutional investment as a control mechanism on the relationship between the influence of peers and the levels of sticky cost. The peer effects model was applied to a sample of 93 Firm registered on the Egyptian Stock Exchange during the period from 2013 to 2020, with a total of 737 observations.

The results of the study showed that there is a significant impact of the decisions of the peers regarding the levels of sticky cost on the decisions of the firm at the level of the sample as a whole, The results of the study also showed that there is a significant impact of the decisions of the peers regarding the levels of sticky cost on the decisions of the firm at the level of large and small-sized firms ,as for the level of high-profit and low-profit Firms, the results showed that there is a significant direct effect at the level of low-profit Firms only .

The results of testing the effect of institutional investment as an interactive variable on the relationship between the peers regarding the levels of sticky cost and the decisions of the firm showed that there was a Significant impact of institutional investment on this relationship at the level of the sample as a whole, At the level of large and small-sized firms, it was found that institutional investment as an interactive variable has a significant effect in the context of large firms only. As for the firms with high profitability and the firms with low profitability, it was found that there was no significant effect of institutional investment.

Keywords: Sticky Cost, Peers effect, Institutional Investment.

1 - مقدمة

على الرغم من أن أدبيات علم النفس الاجتماعي قد وثقت منذ أمد بعيد الدور الكبير الذي يمارسه النظراء في التأثير على السلوك الفردي، حيث يعتبر النظراء قوى دافعة قوية وراء سلوك الأفراد، ولذا ينظر إليهم بوصفهم من المحددات الأساسية لهذا السلوك. إلا أن الأدبيات المحاسبية لم تتبنى هذا الاتجاه إلا مؤخراً، ففي الآونة الأخيرة بدأت الدراسات المحاسبية تتجه نحو دراسة تأثير النظراء واستخدامه في تحليل سلوك المنشآت، وظهرت دراسات تأثير النظراء في تناول بعض القضايا والموضوعات المحاسبية باعتبار أن هذا التأثير يمثل بعد جديد يقف وراء تفسير قرارات المديرين (Ecca, 2023).

وفي نطاق هذا البحث يقصد بالنظراء مجموعة المنشآت التي تنتمي إلى نفس القطاع أو الصناعة، حيث يعتبر معيار القطاع أو الصناعة هو المعيار الأكثر استخداماً في دراسة تأثير النظراء في كثير من الأدبيات المحاسبية التي تناولت هذا الموضوع (Leary and Robert, 2014, Charles et al., 2017, Baoy and Goetz, 2018, Cao et al., 2019, Tuo et al., 2019, Popandok, 2020, Grennan, 2018, Fairhurst and Non, 2020).

والسمة المميزة لتأثير النظراء والتي ربما تكون السبب الأكثر أهمية وراء الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع في الدراسات المحاسبية، أنه عندما يوجد تأثير للنظراء فمن ناحية قد يكون دافع نحو تحسين قرارات المنشأة، ومن ناحية أخرى قد يؤدي وجود هذا التأثير إلى انتشار بعض الممارسات الضارة التي قد تصيب قطاع اقتصادي بأكمله (Ecco, 2023). وفي هذا السياق أشارت دراسة (Lieberman and Asaba, 2004) إلى أن تقليد أو محاكاة النظراء من الأمور المعروفة في مجال الأعمال، وأوضحت الدراسة أن منشآت الأعمال الآن تعمل في سوق مفتوح وتتابع بعضها البعض، وبمجرد ملاحظة ظهور ممارسات معينة تعزز أداء المنشأة تبدأ المنشآت الأخرى محاولات تقليد ومحاكاة هذه الممارسات، وقد لخصت هذه الدراسة النظريات التي تفسر سلوك التقليد لدى منشآت الأعمال في مجموعتين، الأولى: النظريات المبينة على المعلومات، والثانية: النظريات المعتمدة على المنافسة، وفي إطار المجموعة الأولى يتم تفسير دوافع التأثير بالنظراء على مستوى منشآت الأعمال في ضوء نظرية تسلسل المعلومات (Information Cascades) ونظرية سلوك القطيع (Herd Behavior)، حيث يحدث تسلسل المعلومات عندما تعتقد الإدارة أنه من الأفضل للمنشأة إتباع سلوك المنشآت الأخرى السابقة لها دون النظر لما لديها من معلومات خاصة، أما في ظل نظرية القطيع فإن الإدارة تجمع بين ما لديها من معلومات خاصة والمعلومات التي تستنبطها من سلوك المنشآت الأخرى، وتبدو أهمية هاتين النظريتين عندما تزداد ظروف عدم التأكد وعندما تكون المعلومات المحاسبية لدى المنشأة ليست ذات جودة عالية ولا تساعد بشكل فعال في اتخاذ القرار

الرشيد، أما في إطار المجموعة الثانية تتم عملية التقليد أو المحاكاة كرد فعل يهدف إلى المحافظة على المركز التنافسي والتخفيف من حدة المنافسة ومخاطرها.

وقد أوضحت دراسة (Cao et al., 2019) أن الحافز وراء تأثر المنشأة بنظرائها يرتبط بعلم المنشأة بأن نتائجها يتم قياسها مقابل نتائج نظرائها، ووجدت الدراسة أنه كلما زاد اهتمام أصحاب المصالح بالمنشأة بقياس أداء المنشأة مقارنة بأداء المنشآت الأخرى زاد ميل الإدارة نحو إتباع الممارسات التي يسلكها النظراء، كما وجدت دراسة (Jennings et al., 2020) أن مقارنة المنشأة مع نظرائها من قبل المستثمرين والمحللين الماليين وأصحاب المصالح الآخرين، واعتبار التحسن في الأداء النسبي للمنشأة داخل الصناعة مؤشر لزيادة قدرة المنشأة على المنافسة يزيد من ميل المديرين نحو الاستجابة لممارسات النظراء ومحاكاة هذه الممارسات.

وتوصلت دراسة (Charles et al., 2017) إلى أن أداء المديرين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء نظرائهم، خاصة إذا كانت مكافآت الإدارة يتم تحديدها في ضوء التقييم النسبي للأداء من خلال قياس أداء المنشأة في ضوء أداء مجموعة النظراء الذين تنتمي إليهم، كما أن الإدارة غالباً ما تفضل أن تكون نسبة ربحية المنشأة في مدى نسبة ربحية النظراء، وأشارت الدراسة إلى أنه عادة ما يعتبر المنافسون معياراً يتم على أساسه تقييم أداء المنشأة، الأمر الذي قد يدفع الإدارة نحو مواكبة أداء النظراء بهدف إرضاء توقعات مستخدمي المعلومات المحاسبية. وأضافت دراسة (Popandok, 2020) أن محركات التأثير بالنظراء ترتبط بالتعلم القائم على الملاحظة، وأشارت الدراسة إلى أن نماذج التعلم القائم على الملاحظة تعتمد على تحليل محتوى قرارات النظراء وعدم التركيز على إجراء التحليلات الخاصة لكونها أكثر تكلفة وقد تستغرق وقت طویل كما أنها تتطلب قدرات إدارية معينة، وأوضحت الدراسة أنه إذا اسفر تحليل محتوى قرارات النظراء عن الوصول إلى معلومات تفوق المنشأة إلى تحديد الممارسة الأفضل في هذه الحالة يعتبر تأثير النظراء من الأمور الجيدة التي تضيف قيمة للمنشأة، أما إذا كان تأثير النظراء يطغى على عملية صنع القرارات الداخلية ويسبب تجاهل المديرين لدراسة الوضع الداخلي للمنشأة والتحليلات التي يجب إجرائها قبل إتخاذ القرار في هذه الحالات ينظر لتأثير النظراء باعتباره من الممارسات التي قد تضر بالمنشأة ولا تحقق أهداف أصحاب المصالح بها.

وأرجعت دراسة (Kedia et al., 2015) تأثر قرارات المنشأة بقرارات نظرائها إلى التشابه الكبير بين المنشآت في مجال الصناعة وإمكانية التحقق من نجاح تنفيذ أساليب وممارسات معينة يتم تنفيذها في محيط الصناعة، كما أن ملاحظة ممارسات النظراء يسمح للمنشأة بالحصول على معلومات حول الأنشطة والممارسات التي يمكن دمجها في استراتيجية المنشأة، ووجدت الدراسة أن التأثير بالنظراء يزداد في حالات المنشآت الصغيرة والمنشآت الأقل ربحية.

كما أرجعت دراسة (Enhorn, et al., 2018) وجود تأثير النظراء إلى المنافسة القوية بين المنشآت فى أسواق المنتجات، نظراً لأن القرارات التي تتخذها المنشآت تؤثر على المنافسة وقد لا تكون أمام المنشأة خيارات أخرى سوى إتباع المنافسين، ومن ثم فإن تقليد النظراء يمكن أن يكون استراتيجية دفاعية تهدف إلى حماية المركز التنافسي. أما دراسة (Fairhurst and Nam, 2018) فقد أرجعت محاكاة المنشأة لنظرائها إلى المدخل الذي يسلكه بعض المديرين من خلال تجنب بذل الجهود لاتخاذ قرارات مثلى وإرضاء أصحاب المصالح بالمنشأة والميل نحو العمل فى إطار ما أطلقت على الدراسة (Quiet life) وغالباً ما يمارس هذا السلوك من قبل المديرين ذوى القدرات الإدارية المحدودة.

هذا وقد قدمت بعض الدراسات المحاسبية الحديثة التي أجريت فى نطاق الدول المتقدمة أدلة تطبيقية حول الدور الذى يمارسه النظراء فى التأثير على قرارات المنشأة واستراتيجياتها، حيث وجدت دراسات (Charles et al., 2017, Chen et al., 2019, Matsumoto et al., 2022, Ecca, 2023) أنه بغض النظر عن أداء المنشأة فإن بعض المنشآت قد تزيد من ممارسات إدارة الأرباح للتوافق مع النظراء وتحقيق معدلات أداء قادرة على المقارنة. وقدمت دراسات: (Grennan, 2018, Popandok, 2020) الدليل على أن مديري بعض المنشآت يتخذوا قرارات توزيعات الأرباح اعتماداً على قرارات مماثلة من قبل النظراء. كما وجدت دراسة (Tuo et al., 2019) أن قرارات المنشأة بشأن سياسات الإفصاح الاختيارى تتأثر من حيث الكم والكيف بالسياسات التي يسلكها النظراء، وذلك لتجنب توصيل معلومات قد تعطى إشارات غير جيدة عن المنشأة حالة عدم مواكبة سياسة النظراء.

وقدمت دراسة (Leary and Robert, 2014) الدليل على أن تأثير النظراء يعتبر من العوامل الأكثر أهمية وله تأثير إيجابى معنوى فى تحديد هيكل رأس المال لدى المنشآت التي تعمل فى نفس القطاع. كما وجدت دراسة (Cao et al., 2019) أن بعض المنشآت تلجأ إلى تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي تنفذها المنشآت النظرية وذلك كاستراتيجية دفاعية لمواجهة التهديدات التنافسية وتجنب تقلبات أسعار الأسهم. كما توصلت دراسة (Fairhurst and Nam, 2018) إلى أن السياسات المالية للمنشآت النظرية ذات تأثير إيجابى معنوى على اختيار السياسة المالية للمنشأة. كما توصلت دراسة (Gassen and Fullbier, 2015) إلى أن منشآت الأعمال تتبنى على نطاق واسع السياسات والاستراتيجيات التي تستهدف التخفيف من حدة تقلبات الأرباح مقارنة بالنظراء، كما قدمت دراسة (Kaustia and Rantala, 2015) الدليل على أن بعض المنشآت تلجأ إلى اتخاذ قرارات تجزئة الأسهم تطبيقاً لنفس القرارات التي اتخذها النظراء. وفى البيئة المصرية اختبرت دراسة (جاد الله، 2023) مدى تأثير جودة التقارير المالية للنظراء على جودة التقارير المالية للمنشأة، وقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة جودة التقارير المالية لدى النظراء يمثل عامل ضغط على المنشآت للحفاظ على أو زيادة مستوى جودة التقارير المالية مثل النظراء،

كما أن انخفاض جودة التقارير المالية لدى النظراء يشجع المنشأة على الانخراط في سلوك مماثل، خاصة في حالة ضعف البيئة القانونية والتشريعية أو حال انخفاض التكاليف الضمنية والصريحة التي تحملها النظراء جراء إنخفاض جودة تقاريرهم المالية.

هذا وعلى الرغم من تعدد الكتابات حول السلوك المتباين للتكلفة، إلى الحد الذي يمكن معه القول بأنه منذ أن تم تأصيل مفهوم هذا السلوك ولم تتوقف الكتابات حول هذا الموضوع إلى يومنا هذا، إلا أن المتتبع بدقة للكتابات حول هذا الموضوع يلاحظ بوضوح وجود ندرة كبيرة جداً في الدراسات التي تناولت مدى تأثير هذا السلوك بممارسات النظراء، فالدراسة الوحيدة - في حدود علم الباحث - التي ربطت بين السلوك المتباين للتكلفة وممارسات النظراء دراسة (Kreilkamp et al., 2021) تناولت هذا الموضوع في اتجاه تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على نماذج التقييم المعتمدة على النظراء.

وفي ضوء ذلك يرى الباحث أن هذا البحث يعتبر امتداد لدراسات تأثير النظراء، حيث يسعى الباحث إلى محاولة الكشف عن مدى تأثير قرارات النظراء على قرارات المديرين المسببة لوجود أو زيادة أو تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك للتكلفة، فهذه الدراسة تركز على تأثير القرارات غير الرشيدة وفقاً للتفسير السلوكي لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

حيث يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى محاولة اختبار مدى تأثير قرارات المنشأة بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بقرارات النظراء في هذا الشأن، وذلك من خلال استخدام نموذج تأثير النظراء الذي تم تطبيقه في دراسة العديد من القضايا والموضوعات المحاسبية (Leary and Robert 2014, Grennan, 2018; Charles et al., 2017; Cao et al., 2019, Tuo et al., 2019, Fairhurst and Nam 2020, Bereckin et al., 2018, Popandok, 2020, جاد الله 2023, Mastumato et al., 2022, Eccca 2023). حيث يرى الباحث أنه إذا كان الاستقراء التحليلي للأدبيات المحاسبية المتعلقة بالسلوك المتباين للتكلفة يشير إلى وجود ثلاث اتجاهات للباحثين عند تناول هذا الموضوع، بدأ الاتجاه الأول بالدراسات التي حاولت إثبات والتحقق في وجود هذا السلوك، وارتبط الاتجاه الثاني بالدراسات التي حاولت تحليل العوامل المسببة والمفسرة لهذا السلوك، في حين انصب تركيز الاتجاه الثالث حول الدراسات التي تحاول الكشف عن أثار هذا السلوك على مستخدمي المعلومات المحاسبية، فإن هذه الدراسة تندرج تحت مظلة الاتجاه الثاني وذلك من خلال محاولة الكشف عن بعد جديد من الأبعاد المفسرة لوجود أو زيادة أو تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وهذا البعد لم يتم تناوله في أدبيات السلوك المتباين للتكلفة من قبل.

كما يرى الباحث أن الكشف عن تأثيرات النظراء في قرارات السلوك المتباين للتكلفة يعنى أن جودة الأرباح في صناعة بأكملها قد تتحسن أو تتدهور لمجرد أن بعض المنشآت في الصناعة قد تغير سياسات وقرارات الاحتفاظ بالموارد أو تعديلها لمواكبة سلوك النظراء في الصناعة، وفي ضوء ذلك يمكن بلورة التساؤل البحثي الأول لهذه الدراسة في:

- إلى أي مدى تتأثر قرارات المنشآت بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بقرارات النظراء؟

وفي صياغة أخرى هل يعتبر تأثير النظراء من العوامل المفسرة لوجود أو زيادة أو تخفيض مستويات السلوك المتباين للتكلفة؟

ومن ناحية أخرى أوضحت دراسة (Ecca, 2023) أن تأثير النظراء قد يشير إلى ظهور مشكلة مشتركة فقد لا تقوم المنشآت بممارسات ضارة بنفسها فقط، بل قد تدفع المنشآت الأخرى للانغماس في هذه الممارسات، حيث تنشأ تأثيرات النظراء في قرارات المنشأة عندما تشارك المنشأة في سلوك معين ينتشر بين النظراء، وقد تنعكس هذه التفاعلات بشكل كبير على جودة الأرباح المحاسبية طالما أنها ليست نتيجة للمسار الطبيعي لعمليات المنشأة بل هي نتاج لضغوط النظراء، الأمر الذي يؤدي إلى تعرض موثوقية التقارير المالية للخطر، وتبدو المنشآت وكأنها تدور في حلقة مفرغة يتضرر منها أصحاب المصالح بالمنشأة. الأمر الذي يبدو معه ضرورة وجود آليات رقابية تحد من اتجاه سلوك الإدارة نحو القيام بعمليات تتحرف عن المسار التشغيلي الطبيعي. وفي هذا الإطار ركز عدد كبير من الدراسات على دور الاستثمار المؤسسي (نسبة أسهم المنشأة المملوكة لمستثمرين مؤسسيين مثل البنوك وشركات التأمين وصناديق المعاشات....) كآلية رقابية فعالة على أداء المنشأة (Chung and Zhang , Chen et al., 2019, Lin Maama et al., 2019, Saned, 2019 Al-Najjor, 2010, Karasneh et al., 2019, Thanatawee, 2014, Alodat et al., 2022, Kansil and Singh, 2018, and fu, 2017).

ويعتمد الأساس المنطقي في ذلك على أنه نظراً لارتفاع تكلفة المراقبة فإنه يمكن للمستثمرين المؤسسيين القيام بعمليات المراقبة وتوجيه الأداء الإداري نظراً لما يمتلكه هؤلاء المستثمرين من موارد وقدرات تمكنهم من المراقبة والتأثير على قرارات المنشأة، فالمستثمرين المؤسسيين لديهم فهم أعمق لإجراءات وخيارات الإدارة بصورة أكبر من المساهمين العاديين، ومن ثم فالاستثمار المؤسسي يمثل آلية رقابة فعالة تحد من الممارسات الخاطئة للإدارة، كما يمثل قيد كبير على تصرفات الإدارة للشروع في هذه الممارسات. وتزداد دوافع المستثمرين المؤسسيين وتزداد فعالية مراقبة الأداء الإداري كلما زادت نسبة الاستثمار المؤسسي في ملكية المنشأة، وعلى العكس من ذلك كلما انخفضت نسبة الاستثمار المؤسسي انخفضت جودة حوكمة الشركات، وقد يزداد ميل المديرين لمحاكاة قرارات النظراء بغض النظر عن مدى

انعكاس هذه القرارات على ربحية المنشأة وأدائها المستقبلي، وفي ضوء ذلك يتبلور التساؤل البحثي الثاني لهذه الدراسة في:

- إلى أى مدى يعتبر الاستثمار المؤسسى آلية رقابة معدلة للعلاقة بين قرارات النظراء وقرارات المديرين بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة؟

2- أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث فى التحقق من مدى تأثير النظراء على ممارسات السلوك المتباين للتكلفة لدى المنشأة، بمعنى اختبار مدى تأثر قرارات المنشأة بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بقرارات النظراء فى هذا الشأن، وذلك من خلال استخدام نموذج تأثيرات النظراء وتطبيق مدخل انحدار المربعات الصغرى ذو المرحلتين، بجانب اختبار الدور المعدل للاستثمار المؤسسى كآلية رقابية على العلاقة بين تأثير النظراء ومستويات السلوك المتباين للتكلفة لدى المنشآت.

3- أهمية البحث

- تساهم هذه الدراسة فى الأدبيات المتزايدة فى مجال السلوك المتباين للتكلفة من خلال إضافة بُعد جديد لمحددات هذا السلوك يتعلق بمدى تأثير النظراء فى تشكيل القرارات المسببة لهذا السلوك.
- تساهم هذه الدراسة فى توضيح مدى الحاجة إلى بعض الآليات اللازمة للحد من تأثير ممارسات النظراء على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.
- نتائج هذه الدراسة مفيدة لأصحاب المصالح بالمنشأة باعتبارهم فى النهاية الأطراف التي تتحمل آثار وجود السلوك المتباين للتكلفة ومدى تأثيرها بممارسات النظراء، خاصة فى ظل تأكيد عديد من الدراسات على آثار هذا السلوك على جودة التقارير المالية وعلى موثوقية المعلومات المالية وملائمتها لإتخاذ القرارات.

4- حدود البحث

تركز هذه الدراسة بصفة أساسية على مدى تأثر قرارات الإدارة بشأن السلوك المتباين للتكلفة بقرارات النظراء، حيث يخرج عن نطاق هذه الدراسة التركيز على دراسة تأثير المنشأة على نظرائها فهذا يحتاج إلى دراسة مستقلة، كما تركز هذه الدراسة على الاستثمار المؤسسى فقط كآلية رقابية معدلة للعلاقة بين تأثير النظراء والسلوك المتباين للتكلفة دون التطرق لآليات الرقابة الأخرى.

5- خطة البحث

بعد عرض مقدمة البحث متضمنة التساؤلات البحثية وتوضيح الهدف من البحث وأهميته وحدوده، يتم عرض الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث، ثم عرض الدراسة التطبيقية وتحليل النتائج، ونعرض الجزء الأخير نتائج وتوصيات البحث ومجالات البحث المقترحة.

5-1 الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث

يركز هذا الجزء على الأدبيات المحاسبية التي توضح إلى أى مدى يمكن أن يشكل تأثير النظراء بُعد جديد يقف وراء وجود السلوك المتباين للتكلفة، بجانب التركيز على الأدبيات المحاسبية التي توضح دور الاستثمار المؤسسى كآلية رقابية معدلة للعلاقة بين تأثير النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

5-1-1 تأثير النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة

أثبتت عديد من الأدبيات المحاسبية انتشار ظاهرة السلوك المتباين للتكلفة فى مختلف القطاعات الاقتصادية، وتعددت الدراسات التي قامت بتحليل دوافع ومحركات هذا السلوك، وقد أرجعت بعض هذه الدراسات مسببات وجود السلوك المتباين للتكلفة إلى مدى توقعات الإدارة بشأن حالة الطلب على المنتجات فى المستقبل ومستويات التفاؤل والتشاؤم لدى المديرين (Yasukata and Kajiwara, 2011, Maghed, Hussien et al., 2021, 2016)، وتناولت دراسات أخرى مسببات السلوك المتباين للتكلفة فى إطار الخصائص المميزة للمنشأة من حيث كثافة الأصول وكثافة العمالة وكثافة الديون والتدفقات النقدية الحرة المتاحة بجانب حجم المنشأة (Bugeja et al., 2015, et Farzoneh et al., 2013, Hussien et al., 2021)، كما تناولت بعض الدراسات هذه المسببات فى إطار الدوافع الذاتية للإدارة لتحقيق أهداف الربحية وتجنب الإفصاح عن خسائر أو بناء إمبراطورية إدارية أو الوفاء بتوقعات المحللين الماليين (Chen et al., 2012, Rouxelin et al., 2018, Wang and Wang, 2017, Tang 2020, Bosch, 2017)، وانصب تركيز دراسات أخرى لتفسير السلوك المتباين للتكلفة على تحليل آليات حوكمة الشركات وجودة نظام الرقابة الداخلية (Habib and Hasen, 2019, Geng Kim et al., 2019, Cheng et al., 2018, and Wang, 2019). كما ربطت بعض الدراسات هذه المسببات بالثقة المفرطة للمديرين ونفوذ المدير التنفيذي (Chahar and Zahedi, 2017, Ibrahim, 2018, Abdoli, 2016, and Gholami, 2016, Habib and Hasan 2019).

وقد لاحظ الباحث من الاستقراء التحليلي لهذه الدراسات أنها افترضت ضمناً أن القرارات المسببة للسلوك المتباين للتكلفة تتم بشكل مستقل عن النظراء، حيث لم تتطرق هذه الدراسات من قريب أو بعيد إلى مدى تأثير النظراء على القرارات المسببة للسلوك المتباين للتكلفة. وفى هذا السياق أوضحت دراسة

(Popandok, 2020) أنه بجانب الدراسات والتحليلات الخاصة التي يقوم بها المديرين عند اتخاذ قرار معين يلجأ المديرين أحياناً إلى تحليل محتوى قرارات النظراء، ويزداد ميل المديرين إلى التأثر بالنظراء كلما زاد الاعتقاد بأن النظراء لديهم معلومات أفضل، كما أوضحت دراسة (Cao et al., 2019) أنه كلما زاد اهتمام أصحاب المصالح بالمنشأة بقياس أداء المنشأة مقارنة بأداء المنشآت الأخرى زاد ميل المديرين نحو التوافق مع الممارسات التي يطبقها النظراء. كما أوضحت دراسة (Ecca, 2023) أنه من خلال تفاعل المنشأة مع نظرائها قد تتعرف المنشأة على أكثر الاستراتيجيات والسياسات الملائمة وتبنى الابتكارات والممارسات الجديدة وتطويرها، فلدى المنشأة دائماً حوافز لتحسين صورتها أمام مستخدمي المعلومات المحاسبية الذي يقارنون أداء المنشأة بأداء نظرائها.

وقد قدمت الأدبيات المحاسبية أدلة تطبيقية حول وجود تأثير النظراء في العديد من الممارسات المحاسبية مثل قرارات هيكل رأس المال (Leary and Robert, 2014) وقرارات توزيعات الأرباح (Grennan 2020, Popandok 2020, 2019) وقرارات الإفصاح عن المعلومات (Tuo et al., 2019) وقرارات السياسة الاستثمارية (Matsumoto et al., 2021) وقرارات ممارسات المسؤولية الاجتماعية (Cao et al., 2019) وقرارات (Charles et al., 2017, Bao and Goetz, 2018) وقرارات إدارة الأرباح (Chen et al., 2019)

ومن ناحية أخرى قد يؤدي إتخاذ القرارات اعتماداً على الممارسات الملحوظة من قبل النظراء إلى إتخاذ قرارات غير مثالية (Matsumoto et al., 2022) حيث أوضحت دراسة (Tang, 2020) أنه مقارنة بالمنشآت الأخرى فإن زيادة التكاليف نتيجة عدم اتخاذ قرارات مثالية بشأن الموارد يجعل المنشأة تواجه مخاطر تشغيلية أعلى وتزداد مخاطر فشل المنشأة، حيث يشير السلوك المتباين للتكلفة إلى وجود مستويات معينة من التكاليف غير التشغيلية وغير المضيفة للقيمة، الأمر الذي يجعل من الصعب على المنشأة تخفيض التكاليف عندما تتخفف المبيعات مما يؤدي إلى تخفيض أكبر في أرباح المنشأة وزيادة المخاطر التشغيلية. كما أوضحت دراسة (Geng and Wang, 2019) أنه كلما زادت مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وجدت المنشأة صعوبة في تكيف تكاليف المنشأة مع المتغيرات البيئية في وقت قصير، وأدى ذلك إلى تحمل المنشأة أعباء لا يقابلها قيمة، الأمر الذي يزيد من مخاطر المنشأة ويؤدي إلى تخفيض قيمتها، حيث يترتب على تخفيض التكاليف- تعديل الموارد- في فترات إنخفاض حجم الطلب تقويض قدرة المنشأة على المنافسة في المستقبل. ومن ناحية أخرى قد يؤدي الاحتفاظ بالموارد في هذه الفترات إلى تعرض المنشأة لخسائر مستقبلية في حالة استمرار الانخفاض في الطلب، أي أن اتخاذ قرارات بشأن الموارد في فترات إنخفاض حجم الطلب قد يكون هدفها محاولة تحسين النتائج في الأجل القصير، إلا أنه يجب دراسة أثارها على الأداء المستقبلي للمنشأة، خاصة إذا لم تكن قرارات المديرين بشأن الموارد مدفوعة بتحقيق

مصالح ذاتية، كما وجدت دراسة (Kreilkamp et al., 2021) أن زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة مقارنة بالنظراء يؤدي إلى زيادة الانخفاض في القيمة السوقية للمنشأة. وتوصلت دراسة (Bereskin et al., 2018) أن الاستدلال على أداء المنشأة من خلال المقارنة مع النظراء الذين قد يعززون نتائجهم بشكل مصطنع يكون له انعكاس سلبي على المنشأة في الأجل الطويل. كما أشارت دراسة (Jenter and Kanaam, 2015) إلى أن ضعف أداء النظراء قد يؤدي إلى تقييم أداء المديرين بشكل سلبي مما قد يضر بهم في أسواق العمالة في المستقبل.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن قرارات المديرين المسببة للسلوك المتباين للتكلفة قد تتأثر بقرارات النظراء للأسباب التالية:

- اعتقاد المديرين بأن النظراء أكثر قدرة على توقع التغيرات في البيئة الاقتصادية التي تعمل في ظلها المنشأة، فالنجاح في التنبؤ بالتغيرات في البيئة الاقتصادية يعتبر أحد الطرق التي يمكن من خلالها إرسال إشارات بشأن زيادة القدرة الإدارية لهؤلاء المديرين (Matsumato et al., 2022).
- قد يرى المديرين أن النسبة الكبيرة من النظراء تقوم بممارسات معينة، وهناك استجابة من أصحاب المصالح بالمنشأة لهذه الممارسات، الأمر الذي يزيد من احتمالات ميل المديرين إلى إتباع نفس الممارسات.
- صعوبة تحديد مقدار تأثير قرارات المديرين بشأن الاحتفاظ بالموارد أو تعديلها على ربحية المنشأة وأدائها المستقبلي، أو أنهم غير قادرين على إتخاذ القرار الأمثل بشأن الموارد للتعامل مع حالات ارتفاع أو انخفاض حجم الطلب، ومن ثم لتجنب المسائلة يزداد ميل المديرين نحو مسايرة سلوك النظراء، خاصة إذا كان هؤلاء المديرين من ذوى القدرات الإدارية المحدودة أو أنهم يعملون في منشآت أقل أداءاً من المنشآت النظرية.
- مقارنة أداء المنشأة مع نظرائها من قبل المحللين الماليين وأصحاب المصالح بالمنشأة، يجعل مديري المنشآت تحت ضغوط تحقيق مستوى معين من التكاليف والأرباح مقارنة بنظرائها في نفس الصناعة.
- يمكن أن تنشأ تأثيرات النظراء بشأن قرارات السلوك المتباين للتكلفة بسبب المخاوف المهنية للمديرين، فتقييم المديرين في أسواق العمالة وتحديد مكافآتهم غالباً ما يعتمد على مقاييس أدائهم مقارنة بالنظراء. علاوة على ذلك تشير الدراسات التطبيقية أن معدل الدوران الإداري يعتمد على الأداء بالنسبة لمجموعة النظراء ومن ثم يميل المديرون إلى إتخاذ قرارات تتوافق مع النظراء بدافع المحافظة على السمعة في أسواق العمالة وتحقيق مستوى معين من المكافآت والحوافز (Jenter and Kanaan, 2015).

- إنخفاض جودة نظام الرقابة الداخلية يمكن أن يكون أحد الأسباب التي تقف وراء زيادة احتمال التأثر بالنظراء، نتيجة زيادة مستويات عدم التأكد لدى المديرين بسبب إنخفاض جودة المعلومات الداخلية التي يعتمد عليها المديرين في إتخاذ قرارات الاحتفاظ بالموارد أو تعديلها، بجانب زيادة مستويات عدم التأكد بشأن أثر هذه القرارات على الأداء المستقبلي للمنشأة.

إضافة إلى ذلك يرى الباحث أن مشاكل تأثر المنشأة بنظرائها في مجال السلوك المتباين للتكلفة تزداد كلما ازدادت أضرار تأثير الربحية الحالية على حساب الربحية المستقبلية، كما أن وجود تأثير النظراء كمحدد لممارسات السلوك المتباين للتكلفة، يشير إلى خلق قضية مركبة حيث لا تكون خيارات الإدارة بشأن عدم تماثل سلوك التكلفة مؤثرة على أرباح المنشأة وأدائها فقط، بل قد تؤثر على جودة التقارير المالية ومن ثم على قرارات مستخدمي المعلومات المحاسبية.

وفي ضوء ما سبق تبدو أهمية التحقق من مدى تأثير النظراء على ممارسات السلوك المتباين للتكلفة في البيئة المصرية ومحاولة الكشف عما إذا كانت قرارات المديرين المسببة للسلوك المتباين للتكلفة يتم إتخاذها ارتباطاً بقرارات النظراء أم أنها تتخذ بشكل مستقل عن هؤلاء النظراء ويمكن صياغة الفرض الأول للبحث على النحو التالي:

- تتأثر مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة بمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة للنظراء .

5-1-2 أثر الاستثمار المؤسسي على العلاقة بين تأثير النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة

وجود آليات رقابة فعالة على الأداء الإداري من شأنه أن يحد من إتجاه سلوك المديرين نحو القيام بممارسات تنحرف عن المسار المعتاد لعمليات المنشأة. وفي هذا الجزء يحاول الباحث التركيز على الدور الذي يمكن أن يلعبه الاستثمار المؤسسي في الحد من استجابة المديرين لسلوك النظراء خاصة الممارسات التي لا تحقق أهداف أصحاب المصالح بالمنشأة، فمن المنطقي أن قرار مسايرة أو التوافق مع النظراء يجب أن يتم في إطار المفاضلة بين العائد والتكلفة، ويجب على الإدارة ألا تحاكي سلوك النظراء إلا إذا كان العائد يفوق التكلفة.

وقد نال الاستثمار المؤسسي اهتمام كثير من الباحثين لما له من دور كبير في التأثير على قرارات الإدارة حيث أوضحت دراسة (Fairhurst and Nam 2020) أن مديري المنشآت التي تزداد فيها نسبة الاستثمار المؤسسي يميلون إلى إتخاذ قرارات مثالية تجاه تخصيص موارد المنشأة، وتوصلت الدراسة إلى أنه في هذه المنشآت يكون تأثير النظراء بشأن قرارات السياسة المالية أكثر وضوحاً إذا كانت هذه القرارات في اتجاه تحقيق أهداف أصحاب المصالح بالمنشأة وتضيف قيمة إليها، بمعنى أن محاكاة النظراء يكون له

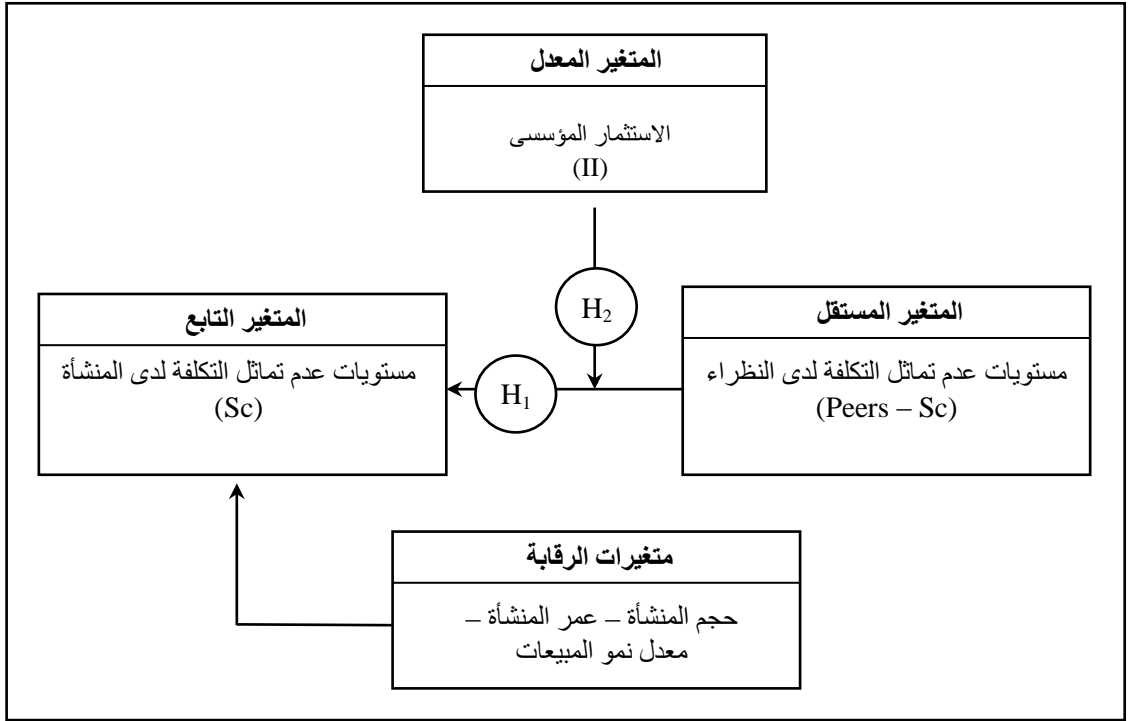
أثر إيجابي على ربحية المنشأة وأدائها، والعكس في المنشآت التي تنخفض فيها نسبة الاستثمار المؤسسي، يقوم المديرين بمحاكاة النظراء بعض النظر عن مدى انعكاس قراراتهم على ربحية المنشأة وأدائها، ووجدت الدراسة أن تأثير النظراء يزداد في هذه المنشآت وذلك لميل المديرين نحو العمل بطريقة روتينية سهلة من خلال تقليد النظراء. وفي هذا الاتجاه أوضحت دراسة (Kaustia and Rantala, 2015) أن ميل المديرين نحو التوافق مع سياسات النظراء يزداد في المنشآت ذات هيكل الحوكمة الضعيف.

وتوصلت دراسة (Karasneh et al., 2019) إلى أن هناك علاقة إيجابية معنوية بين نسبة الاستثمار المؤسسي في ملكية المنشأة والأداء المالي، فكلما زادت نسبة الاستثمار المؤسسي زاد الطلب على المعلومات التحليلية لتقييم ومتابعة قرارات المديرين وازدادت الدوافع نحو تحسين وتطوير عمليات المنشأة من خلال تقديم الدعم للإدارة وتوفير تحليلات إضافية تساعد في تخفيض تكلفة المعاملات. كما تم التحقق من العلاقة الإيجابية بين الاستثمار المؤسسي وأداء المنشأة من خلال دراسات (Cornett et al., 2007, Sanad 2019, Maama et al., 2019, Lin and Fu 2017, Kansil and Singh, 2018, Alodat et al., 2022) وقد أرجعت هذه الدراسات مبررات هذه العلاقة الإيجابية إلى ما لدى المستثمرين المؤسسيين من أدوات وخبرات وقدرات تحليلية تجعلهم أكثر قدرة على توجيه ومتابعة أداء المديرين وإجبارهم على التركيز بشكل أكبر على أداء المنشأة والحد من الممارسات الانتهازية للمديرين، بالإضافة إلى تشجيع المنشآت على تطبيق ممارسات الحوكمة الجيدة وتخفيض مستويات عدم تماثل المعلومات. بجانب التأثير الإيجابي للاستثمار المؤسسي على أداء المنشأة توصلت دراسة (Cheng et al., 2017) إلى وجود تأثير إيجابي معنوي للاستثمار المؤسسي على جودة التقارير المالية للمنشأة، كما توصلت دراسة (Thanatawee, 2014) إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين نسبة الاستثمار المؤسسي وقيمة المنشأة.

في ضوء ما سبق يمكن صياغة الفرض الثاني للبحث على النحو التالي:

يؤثر الاستثمار المؤسسي على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت.

ويوضح الشكل التالي النموذج البحثي والعلاقات بين المتغيرات:



شكل 1: نموذج البحث والعلاقات بين المتغيرات

5-2 الدراسة التطبيقية

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مدى وقوف تأثير النظراء وراء قرارات المديرين المسببة لزيادة أو تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة في البيئة المصرية، بجانب الكشف عن مدى تأثير وجود الاستثمار المؤسسي على العلاقة بين تأثير النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تتناول الدراسة التطبيقية إجراءات تحديد حجم العينة ومصادر الحصول على البيانات، توضيح متغيرات الدراسة وطرق قياسها، صياغة نماذج اختبارات الفروض، دراسة الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث ثم اختبار الفروض واستخلاص النتائج.

5-2-1 عينة الدراسة ومصادر الحصول على البيانات

بدأت إجراءات تحديد حجم عينة الدراسة بتحديد جميع المنشآت المسجلة في البورصة المصرية خلال الفترة من (2013) حتى (2020) -مجتمع الدراسة- وقد بلغ إجمالي عدد هذه المنشآت (229) منشأة، ثم تم استبعاد جميع المنشآت التي تنتمي إلى القطاع المالي والذي يضم البنوك والمنشآت المالية غير

المصرفية وذلك نظراً لطبيعتها الخاصة، وقد بلغ عدد المنشآت التي تنتمي إلى هذا القطاع (47) منشأة، كما تم استبعاد القطاعات التي تتضمن أقل من ثلاث منشآت وذلك لإمكانية قياس تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وقد بلغ عدد هذه القطاعات (6) قطاعات ، كما تم استبعاد المنشآت التي لا تتوفر عنها بيانات كاملة عن جميع متغيرات الدراسة وعددها (83) منشأة. وفي ضوء ذلك يصبح حجم العينة النهائي (93) منشأة بإجمالي مشاهدات (737) مشاهدة، وقد تم جمع كافة البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة عن طريق القوائم المالية المنشورة من خلال موقع Thomson Reuter.

5-2-2 متغيرات الدراسة وطرق قياسها

5-2-2-1 المتغير التابع

يتمثل المتغير التابع في مستوى سلوك التكلفة لدى المنشأة، وقد اعتمد الباحث في قياس هذا المتغير على النموذج التالي الذي قدمه (Anderson et al., 2003)

$$\text{Log} (\text{Cost}_{i,T} / \text{Cost}_{i,T-1}) = B_0 + B_1 \text{Log} (\text{Rev}_{i,T} / \text{Rev}_{i,T-1}) + B_2 * D_{i,T} * \text{Log} (\text{Rev}_{i,T} / \text{Rev}_{i,T-1}) + e_{i,T}$$

حيث:

$\text{Log} (\text{Cost}_{i,T} / \text{Cost}_{i,T-1})$: اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي التكلفة للشركة (i) في الفترة (T) منسوباً إلى الفترة (T-1).

$\text{Log} (\text{Rev}_{i,T} / \text{Rev}_{i,T-1})$: اللوغاريتم الطبيعي لإيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (T) منسوباً إلى الفترة (T-1).

$D_{i,T}$: متغير وهمي يشير إلى انخفاض إيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (T)، يأخذ القيمة واحد عند انخفاض مبيعات الفترة (T) والقيمة صفر بخلاف ذلك.

وفي ظل هذا النموذج يتم تحديد مستوى سلوك التكلفة في ضوء قيم معاملات الإنحدار، حيث في حالة السلوك غير المتماثل لأعلى تكون إشارة (B_2) سالبة معنوية، تكون (B_1) < ($B_1 + B_2$)، أما في حالة السلوك غير المتماثل لأسفل تكون إشارة (B_2) موجبة معنوية وتكون (B_1) > ($B_1 + B_2$)، أما إذا كانت قيمة (B_2) تساوى صفر فإن التكلفة تكون متماثلة السلوك.

5-2-2-2 المتغير المستقل

يتمثل المتغير المستقل في مستوى سلوك التكلفة لدى النظراء (Peers_Sc)، وهو مشتق من مستوى سلوك التكلفة للمنشأة، ويقاس بنفس مقاييس سلوك التكلفة للمنشأة، حيث يتم إيجاد الوسط الحسابي لمؤشرات المنشآت بذات القطاع مع استبعاد المنشأة التي تمثل محور القياس. ونظراً لأن المتغير المستقل يتم حسابه بدلالة المتغير التابع فقد تنشأ مشكلة التداخل (Endogeneity) وللتغلب على هذه المشكلة يتم استخدام متغير اصطناعي (Instrumental Variable) يعكس خصائص كل منشأة، ويتم تطبيق نموذج إنحدار المربعات الصغرى ذو المرحلتين (Two stages Least Square (2SLS) لاستنتاج ما إذا كان متوسط النظراء يؤثر على الشركة التي هي جزء من هؤلاء النظراء (Ecca 2023).

5-2-2-3 المتغير المعدل

يتمثل المتغير المعدل في نسبة الاستثمار المؤسسي (II)، والذي يتحدد في ضوء نسبة أسهم المنشأة المملوكة لمستثمرين مؤسسيين مثل البنوك وشركات التأمين، ويتم قياس هذا المتغير بمتغير وهمي يأخذ القيمة واحد في حالة وجود أسهم مملوكة لمستثمرين مؤسسيين في أسهم الشركة تساوى أو تزيد عن (50%) والقيمة صفر بخلاف ذلك.

5-2-2-4 متغيرات الرقابة

- حجم المنشأة (Size): ويتم قياسه باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول.
- عمر المنشأة (age): ويتم قياسه باللوغاريتم الطبيعي للفترة من تأسيس المنشأة حتى سنة التحليل.
- معدل نمو المبيعات (SG): ويتم قياسه من خلال حساب التغير في المبيعات بين الفترة (T) والفترة (T-1) منسوباً إلى الفترة (T-1).

5-2-3 نماذج اختبارات الفروض

5-2-3-1 النموذج الأول: اختبار العلاقة بين مستوى سلوك التكلفة للنظراء ومستوى سلوك التكلفة للمنشأة

على غرار دراسات (Leary and Robert 2014, Seo 2021, Ecca 2023) يمكن صياغة نموذج تأثير النظراء التالي لاختبار ما إذا كانت قرارات المنشأة بشأن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تتأثر بخيارات النظراء أم لا.

$$Sc_{ijT} = B_0 + B_1 Peers_Sc_{ijT} + B_2 Size_{ijT} + B_3 SG_{ijT} + B_4 Age_{ijT} + Sector\ FE + Year\ FE + e_{ij}$$

حيث:

Sc_{ijT} : مستوى عدم تماثل التكلفة للشركة (I) في مجموعة النظراء (j) في الفترة (T)Peers_Sc_{ijT} : متوسط مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة للشركات في مجموعة النظراء (j) في الفترة (T) بدون الشركة (i)Size_{ijT} : حجم المنشأة مقاساً باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول للشركة (i) في مجموعة النظراء (j) في الفترة (T)SG_{ijT} : معدل نمو المبيعات للشركة (i) في مجموعة النظراء (j) في الفترة (T)Age_{ijT} : عمر المنشأة مقاساً باللوغاريتم الطبيعي للفترة من تأسيس الشركة حتى سنة التحليل للشركة (i) في مجموعة النظراء (j) للفترة (T)

Year FE ، Sector FE : تضمين النموذج مدى اختلاف القطاعات ومدى اختلاف الفترات

ويتم تقدير هذا النموذج من خلال تطبيق مدخل انحدار المربعات الصغرى ذو المرحلتين (2SLS)، حيث يتم في المرحلة الأولى تجهيز قيم Peers_Sc عن طريق إقامة علاقة انحدار بين Peers_Sc كمتغير تابع مقابل متغير اصطناعي Instrumental Variable يعكس خصائص كل منشأة وذلك في ضوء المعادلات التالية:

$$\text{Peers_Sc}_{ijT} = B_0 + B_1 \text{IV}_{ijT} + B_2 \text{Size}_{ijT} + B_3 \text{SG}_{ijT} + B_4 \text{Age}_{ijT} + \text{Sector FE} + \text{Year FE} + e_{ij}$$

حيث:

IV : المتغير الاصطناعي أو المتغير الفعال المميز لكل شركة وفي هذه الدراسة يتم التعبير عنه بالعائد على الأصول

ويتم اشتقاقه من خلال بواقى الإنحدار في المعادلة التالية:

$$\text{ROa}_{ijT} = B_0 + B_1 \text{Peers_Roa}_{jT} + e_{ijT}$$

$$e_{ijT} = \text{ROa}_{ijT} - B_0 - B_1 \text{Peers_Roa}_{jT}$$

وفي المرحلة الثانية يتم انحدار Sc_{ijT} على قيم Peers_Sc التي تم تجهيزها في المرحلة الأولى.

5-2-3-2 النموذج الثانى : اختبار الأثر المعدل للاستثمار المؤسسى على العلاقة بين

مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة للنظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة

لتقييم أثر الاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة يتم الاعتماد على أسلوب الانحدار التفاعلى، ويمكن التعبير عن هذا النموذج بالمعادلة التالية:

$$Sc_{ijT} = B_0 + B_1 Peers_Sc_{ijT} + B_2 II_{ijT} + B_3 (Peers_Sc * D_II) + B_4 Size_{ijT} + B_5 SG_{ijT} + B_6 Age_{ijT} + Sector FE + Year FE + e_{ij}$$

حيث:

II : نسبة الاستثمار المؤسسى

Peers_Sc * D_II : العلاقة التفاعلية بين متوسط مستويات عدم تماثل التكلفة للشركات فى مجموعة النظراء والاستثمار المؤسسى

5-2-4 الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

يعرض الجدول التالى (جدول 1/2) الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الأساسية التى تشملها الدراسة، ويلاحظ من هذا الجدول ارتفاع الانحراف المعيارى لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت المسجلة بالبورصة المصرية خلال فترة الدراسة، مما يشير إلى عدم التجانس النسبى بين هذه المنشآت والذي قد يكون ناتج عن اختلاف حجم المنشآت بجانب اختلاف القطاعات واختلاف سنوات الدراسة. فى حين يلاحظ إنخفاض الانحراف المعيارى لمستويات عدم تماثل التكلفة لدى النظراء، مما يدل على التجانس النسبى بين النظراء فيما يتعلق بمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

كما يلاحظ وجود تجانس نسبى بين منشآت العينة فيما يتعلق بحجم المنشآت وعمرها، ويؤكد ذلك الانخفاض النسبى للانحراف المعيارى لهذه المتغيرات، وفيما يتعلق بمعدل نمو المبيعات فقد تراوحت نسبته ما بين (-64.3%)، (83.6%) وهذا ما يفسر ارتفاع الانحراف المعيارى لهذا المتغير. أما فيما يتعلق بنسبة الاستثمار المؤسسى يلاحظ وجود ارتفاع فى نسبة الاستثمار المؤسسى لدى منشآت العينة وعدم تجانس هذه النسبة لدى هذه المنشآت. ويؤكد ذلك التوزيع النسبى للاستثمار المؤسسى فى عينة الدراسة والذي يعرضه جدول (2/2)، حيث يلاحظ من هذا الجدول أن (39.2%) من منشآت العينة ينخفض فيها نسبة الاستثمار المؤسسى عن (50%)، فى حين يلاحظ أن (60.8%) من منشآت العينة يزيد فيها نسبة الاستثمار المؤسسى عن (50%)، وينخفض الانحراف المعيارى لهذه المنشآت مما يدل على وجود تجانس نسبى فى هذه المنشآت.

جدول 1-2: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

Variable	Obs	Mean	Std. Dev.	Min	Max
Sc	737	0.866	0.709	-0.484	2.215
Peer_sc	737	1.462	0.013	1.434	1.489
II	737	0.522	0.276	0	0.955
Size	737	20.698	1.65	16.821	24.908
SG	737	0.113	0.369	-0.643	0.836
Age	737	7,59	0.009	7.564	7.604

جدول 2-2: التوزيع النسبي للاستثمار المؤسسي في عينة الدراسة

II_D	N	Mean	SD	Min	Max
0	289	0.23	0.161	0	0.5
1	448	0.711	0.134	0.501	0.955

5-2-5 مصفوفة الارتباط بين المتغيرات

جدول 2-3: مصفوفة الارتباط بين المتغيرات

Variables	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)
(1) SC	1.000						
(2) Peer_SC	0.139*** (0.000)	1.000					
(3) II	-0.068* (0.064)	-0.053 (0.151)	1.000				
(4) II_D	-0.082** (0.026)	-0.016 (0.670)	0.851*** (0.000)	1.000			
(5) Size	0.004 (0.922)	-0.160*** (0.000)	0.145*** (0.000)	0.101*** (0.006)	1.000		
(6) SG	0.091** (0.013)	-0.216*** (0.000)	-0.046 (0.212)	-0.042 (0.256)	0.048 (0.195)	1.000	
(7) Age	0.055 (0.139)	-0.014 (0.710)	-0.228*** (0.000)	-0.148*** (0.000)	0.117*** (0.001)	0.008 (0.838)	1.000

*** p<0.01, ** p<0.05, * p<0.1

من الجدول السابق يلاحظ وجود ارتباط طردى معنوى بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت وذلك عند مستوى معنوية (1%)، كما يلاحظ وجود ارتباط عكسى معنوى بين نسبة الاستثمار المؤسسى ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت وذلك عند مستوى معنوية (5%)، كما يرتبط معدل نمو المبيعات إيجابياً وبشكل معنوى مع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة فى المنشآت فى حين لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين حجم المنشأة وعمرها ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

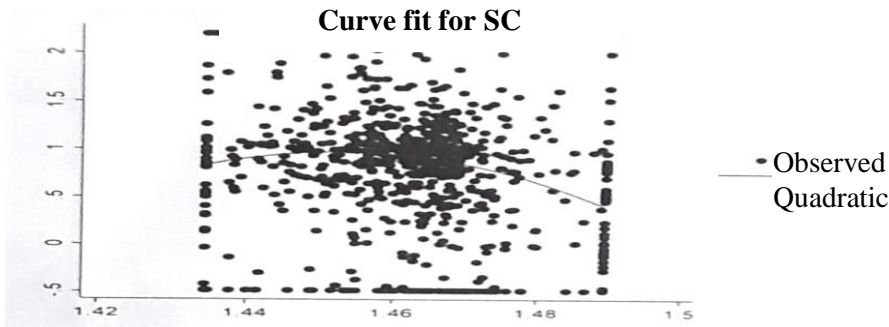
5-2-6 اختبار فروض الدراسة

5-2-6-1 نتيجة اختبار الفرض الأول (مدى تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى

النظراء على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت

يتم اختبار نموذج مدى تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت فى إطار ثلاث مستويات للتحليل وهى: على مستوى العينة ككل، وعلى مستوى المنشآت صغيرة وكبيرة الحجم، ثم على مستوى المنشآت ذات الربحية المنخفضة والمرتفعة.

يلاحظ من اختبار العلاقة الإحصائية بين تأثير قرارات النظراء بشأن السلوك المتباين للتكلفة على قرارات المنشآت فى هذا الشأن وجود علاقة غير خطية تشبه حرف U مقلوب وذلك كما يوضحها الشكل التالى:



شكل 2: العلاقة غير الخطية بين سلوك التكلفة للنظراء وسلوك التكلفة للشركات

من الشكل السابق يلاحظ وجود علاقة طردية بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت، وذلك لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة للنظراء ما بين (صفر : 1.46). وبعد هذا المستوى يبدأ تأثر المنشأة بنظرائها فى الانخفاض، ولاختبار هذه العلاقة إحصائياً لابد من إضافة مربع متغير عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء (Peer_Sc2) فى نموذج

الدراسة. وذلك للإشارة إلى عدم تماثل العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة.

وفيما يلي يتم عرض نتائج اختبار الفرض الأول في ظل المستويات الثلاث للتحليل:

5-2-6-1-1 نتيجة اختبار الفرض الأول على مستوى العينة ككل

جدول 2-4: نتائج نموذج إنحدار تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء

على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشأة على مستوى العينة ككل

	Cocf.	St.Err.	t-value	p-value	[95% Conf Interval]		Sig
Peer_SC	1403.389	329.577	4.38	0	775.07	2031.709	***
Peer_SC2	-482.689	109.519	-4.41	0	-697.35	-268.045	***
Size	-0.02	0.013	-1.60	0.111	-0.045	0.005	
SG	0.082	0.064	1.28	0.2	-0.043	0.207	
Age	-0.13	2.866	-0.05	0.964	-5.747	2.486	
2013b	0	
2014	0.62	0.089	0.70	0.483	-0.112	0.237	
2015	-0.145	0.09	-1.60	0.109	-0.322	0.032	
2016	-0.05	0.09	-0.56	0.578	-0.226	0.126	
2017	0.044	0.09	0.49	0.628	-0.133	0.22	
2018	0.078	0.091	0.86	0.39	-0.1	0.255	
2019	-0.091	0.093	-0.98	0.329	-0.273	0.092	
2020	-0.011	0.098	-0.11	0.909	-0.203	0.181	
group(NAICSSectorN~1	0	
3	0.627	0.198	3.16	0.002	0.238	1.015	***
4	0.458	0.182	2.52	0.012	0.101	0.814	**
7	0.556	0.171	3.25	0.001	0.221	0.892	***
9	0.648	0.192	3.37	0.001	0.271	1.025	***
11	0.277	0.203	1.36	0.173	-0.122	0.675	
Constant	-1018.191	235.104	-4.33	0	-1478.987	-557.396	***
Mean dependent var	0.866		SD dependent var		0.709		
R-squared	0.276		Number of obs		737		
Chi-square	107.307		Prob > chi2		0.000		
*** p<0.01, ** p<0.05, * p<0.1							

يعرض جدول (4/2) إحصاءات نموذج الإنحدار للعلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء كمتغير مستقل، ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة كمتغير تابع، في ظل وجود حجم المنشأة ومعدل نمو المبيعات وعمر المنشأة كمتغيرات رقابية، بجانب تضمين النموذج أثر الفترات (Year FE) وكذلك أثر القطاعات (Sector FE) وفي ضوء الإحصاءات الموضحة في هذا الجدول يمكن استخلاص النتائج التالية:

- صلاحية النموذج ككل في تفسير العلاقات بين المتغيرات حيث بلغت قيمة $(Prob > chi^2)$ (0.000) وهى أقل من (5%)، وبلغت قيمة (R-Squared) (27.6%) الأمر الذى يشير إلى أن قرارات السلوك المتباين للتكلفة لدى النظراء فى ظل وجود المتغيرات الرقابية تفسر (27.6%) من القرارات المسببة للسلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشأة.

- توجد علاقة ارتباط غير خطية تشبه حرف (U) مقلوب بين مستويات السلوك المتباين للتكلفة لدى النظراء ومستويات السلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشأة، حيث تبدأ هذه العلاقة بوجود تأثير طردى، وتظهر فيه زيادة مستويات السلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشأة مع زيادة مستويات السلوك المتباين للتكلفة لدى النظراء وذلك حتى مستوى (1.46) وبعد هذا المستوى يبدأ تأثير السلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشأة بالنظرى فى الانخفاض تدريجياً، ويمكن تفسير ذلك بأن المنشأة تستمر فى التأثر بنظرائها طالما أن هذا التأثير يجعلها فى مدى مؤشرات الأداء المتوافقة مع النظراء، أما إذا بدأت مؤشرات الأداء فى التدهور يبدأ الانخفاض فى التأثر بالنظراء. وفى ضوء النتائج الإحصائية الموضحة يمكن القول أن مستوى (1.46) هو الحد الأقصى لتأثر المنشأة بنظرائها وبعدها يبدأ هذا التأثير فى الانخفاض تدريجياً.

- يوجد تأثير عكسى معنوى لحجم المنشأة على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فى حين لا يوجد تأثير معنوى لكل من عمر المنشأة ومعدل نمو المبيعات على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشآت.

5-2-6-1-2 نتيجة اختبار الفرض الأول على مستوى المنشآت كبيرة الحجم وصغيرة الحجم

جدول 5-2: نتائج نموذج إنحدار تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء

على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشأة

على مستوى المنشآت الكبيرة والمنشآت الصغيرة

Variable	Small Firms	Large Firms
Peer_SC	1320.9051***	1800.0679***
Peer_SC2	-453.51427***	-618.45873***
Size	-0.019	0.007
SG	-0.038	0.31397089***
Age	3,548	-2.238
_cons	-988.13194***	-1292.0742***
Observation	377	360
R-squared	25%	26.5%
Prob < Chi2	0.000	0.000
Legend: * p<0.1, ** p<0.05, *** p<0.01		

تشير إحصاءات نتائج نموذج الإنحدار الموضحة في جدول (5/2) إلى صلاحية النموذج ككل في تفسير العلاقات بين المتغيرات، حيث بلغت قيمة (prob > chi2) أقل من (5%) في نموذج المنشآت كبيرة الحجم وكذلك المنشآت صغيرة الحجم، وتوضح النتائج أن المتغيرات المستقلة تفسر (25%) من التغيرات في السلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشأة في نموذج المنشآت الصغيرة، في حين تفسر (26.5%) من هذه التغيرات في نموذج المنشآت الكبيرة.

تبين النتائج الموضحة بالجدول وجود علاقة مباشرة غير خطية على شكل حرب (U) مقلوب بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على مستوى المنشآت في النموذجين، الأمر الذي يعني أن قرارات السلوك المتباين لدى المنشأة تتأثر طردياً بقرارات النظراء في هذا الشأن حتى مستوى معين، طالما أن هذا التأثير يجعلها في مدى مؤشر الأداء لدى النظراء ثم يبدأ هذا التأثير في الانخفاض تدريجياً مع ابتعاد مؤشرات أداء المنشأة عن مدى النظراء. وفي إطار النتائج الموضحة في الجدول السابق يلاحظ أن مستوى (1.46) يمثل نقطة التحول في تأثير المنشأة بنظرائها في إطار المنشآت كبيرة الحجم، في حين يمثل مستوى (1.45) نقطة التحول في إطار المنشآت صغيرة الحجم.

5-2-6-1-3 نتائج اختبار الفرض الأول على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة

توضح نتائج جدول (6/2) صلاحية النموذج ككل في تفسير العلاقات بين المتغيرات، حيث بلغت قيمة (Prob>chi2) (0.000) سواء في المنشآت ذات الربحية المنخفضة أو في المنشآت ذات الربحية المرتفعة، وبلغت القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة (27.6%) في نموذج المنشآت ذات الربحية المنخفضة، كما بلغت (26.1%) في نموذج المنشآت ذات الربحية المرتفعة. وتشير النتائج الموضحة في هذا الجدول إلى وجود تأثير مباشر طردى معنوى بين مستويات عدم تماثل التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل التكلفة على مستوى المنشآت في ظل نموذج المنشآت ذات الربحية المنخفضة، في حين يلاحظ عدم وجود تأثير معنوى للنظراء في ظل نموذج المنشآت ذات الربحية المرتفعة.

وتتفق هذه النتائج مع ما ورد بدراسات (Kedia et al., 2015, Cao and Zhan 2019, Eccca 2023) والتي أوضحت أن المنشآت ذات الأداء المنخفض أكثر سعياً وراء مسايرة قرارات النظراء.

جدول 2-6: نتائج نموذج إندثار تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنخفضة

Variable	Low Profitability	High Profitability
Peer_SC	19.549673***	3.511
Size	-0.02712525*	-0.031
SG	0.124	0.144
Age	1.229	0.072
_cons	20,789	-4.085
Observation	340	379
R-squared	27.6%	26.1%
Prob < Chi2	0.000	0.000

Legend: * p<0.1, ** p<0.05, *** p<0.04

5-2-6-2-2 نتيجة اختبار الفرض الثاني: (أثر الاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت)

يتم اختبار نموذج الأثر المعدل للاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على مستوى المنشأة فى إطار ثلاث مستويات للتحليل وهى على مستوى العينة ككل وعلى مستوى المنشآت كبيرة وصغيرة الحجم ثم على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة وذات الربحية المنخفضة.

5-2-6-2-1 نتائج اختبار الأثر المعدل للاستثمار المؤسسى على مستوى العينة ككل

يعرض جدول (7/2) إحصاءات نتائج نموذج الإنحدار لأثر الاستثمار المؤسسى كمتغير تفاعلى على العلاقة بن مستويات عدم تماثل التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل التكلفة لدى المنشآت فى ظل وجود حجم المنشأة ومعدل نمو المبيعات وعمر المنشأة كمتغيرات رقابية مع تضمين النموذج أثر اختلاف الفترات وأثر اختلاف القطاعات.

جدول 2-7: نتائج نموذج إنحدار تأثير الاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشآت على مستوى العينة ككل

	Cocf.	St.Err.	t-value	p-value	[95% Conf Interval]		Sig
Peer_SC	1342.259	331.685	4.05	0	692.168	1992.35	***
Peer_SC2	-458.923	133.398	-4.05	0	-681,178	-236.668	***
II	0.025	0.166	0.15	0.881	-0.3	0.35	
II_D* Peer_SC	10.807	4.465	2.42	0.16	2.056	19.558	**
II_D* Peer_SC2	-7.427	3.059	-2.43	0.15	-13.423	-1.43	**
Size	-0.018	0.013	1.39	0.164	-0.043	0.007	
SG	0.088	0.063	1.38	0.167	-0.037	0.212	
Age	-1.971	2.913	-0.68	0.499	-7.681	3.739	
2013b	0	
2014	0.067	0.088	0.76	0.446	-0.106	0.241	
2015	-0.142	0.09	-1.58	0.113	-0.138	0.034	
2016	-0.041	0.089	-0.46	0.645	-0.216	0.134	
2017	0.054	0.09	0.60	0.546	-0.122	0.23	
2018	0.09	0.09	1.00	0.318	-0.087	0.267	
2019	-0.068	0.093	-0.73	0.464	-0.25	0.114	
2020	-0.006	0.097	-0.06	0.955	-0.196	0.185	

group(NAICS)	0	***
3	0.618	0.196	3.15	0.002	0.233	1.002	***
4	0.428	0.177	2.42	0.016	0.081	0.776	**
7	0.538	0.166	3.24	0.001	0.213	0.864	***
9	0.629	0.188	3.34	0.001	0.26	0.998	***
11	0.275	0.201	1.37	0.172	-0.119	0.668	
Constant	-965.686	243.954	-4.96	0	-1443.838	-498,545	***
Mean dependent var	0.866		SD dependent var		0.709		
R-squared	0.283		Number of obs		737		
Chi-square	126.326		Prob > chi2		0.000		
*** p<0.01, ** p<0.05, * p<0.1							

من جدول (7/2) يمكن استخلاص النتائج التالية:

- تنخفض قيمة (prob > chi2) عن (5%) الأمر الذى يشير إلى صلاحية النموذج ككل فى تفسير العلاقات بين المتغيرات، وبلغت القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة التي يتضمنها النموذج (28.3%).
- تؤثر قرارات السلوك المتباين للتكلفة لدى النظراء بشكل معنوى على قرارات المنشأة فى هذا الشأن، ويأخذ هذا التأثير شكل العلاقة غير الخطية تشبه حرب (U) مقلوب حيث تتأثر قرارات المنشأة بنظرائها بشكل طردى حتى مستوى معين، ثم يبدأ هذا التأثير فى الإنخفاض تدريجياً مع ابتعاد مقاييس أداء المنشأة عن مدى النظراء.
- يؤثر الاستثمار المؤسسى كمتغير تفاعلى بشكل معنوى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل التكلفة لدى المنشآت على مستوى العينة ككل. ويلاحظ أن هذا التأثير يخفض من العلاقة الطردية بين قرارات النظراء وقرارات المنشأة ويزيد من مستويات العلاقة السلبية لهذا التأثير، الأمر الذى يشير إلى أن زيادة نسبة الاستثمار المؤسسى يحد من الآثار السلبية لمدى تأثر المنشأة بنظرائها.

5-2-6-2 نتائج اختبار الأثر المعدل للاستثمار المؤسسى على مستوى المنشآت صغيرة وكبيرة الحجم

جدول 2-8: تأثير الاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشآت على مستوى المنشآت الكبيرة والمنشآت الصغيرة

Variable	Small Firms	Large Firms
Peer_SC	1110.4489*	1871.2747***
Peer_SC2	-379.20067*	-638.9676***
II	-0.025	0.126
II-D* Peer_Sc	7.398	11.783877*
II-D* Peer_Sc2	-5,108	-8.0822271*
Size	0.045	-0.014
SG	-0.070	0.33374469***
Age	2,728	-0.601
_cons	-715.16046**	-1115.3747***
Observation	377	360
R-squared	26.6%	27.25%
Prob < Chi2	0.000	0.000

Legend: * p<0.1; ** p<0.05; *** p<0.04

تبين النتائج الموضحة فى جدول (8/2) صلاحية النموذجين فى تفسير العلاقات بين المتغيرات، حيث تنخفض قيمة (prob>chi2) عن (5%)، وتبلغ القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة فى نموذج المنشآت الصغيرة (26.6%)، فى حين تبلغ هذه النسبة فى نموذج المنشآت الكبيرة (27.25%)، وتوضح النتائج أن الاستثمار المؤسسى كمتغير تفاعلى له تأثير معنوى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل التكلفة بالمنشآت فى إطار نموذج المنشآت الكبيرة فقط، ويلاحظ أن هذا التأثير يعجل التحول من العلاقة الموجبة إلى العلاقة السالبة، بمعنى أنه يحد من الآثار السلبية لتأثر المنشأة بنظرائها.

5-2-6-3 نتائج اختبار الأثر المعدل للاستثمار المؤسسى على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة

جدول 2-9: تأثير الاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بالمنشآت على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة

Variable	Low Profitability	High Profitability
Peer_SC	18.864366***	3.073
II	0.159	-0.166
II_D* Peer_Sc	-0.153	0.035
Size	-0.021	-0.030
SG	0.111	0.135
Age	-0.821	-0.452
_cons	35.273	0.575
Observation	340	397
R-squared	29.7%	25.6%
Prob < Chi2	0.000	0.000
Legend: * p<0.1, ** p<0.05, *** p<0.04		

تدل إحصاءات نتائج نموذج الإنحدار التفاعلى الموضحة فى جدول (9/2) على صلاحية النموذجين فى تفسير العلاقات بين المتغيرات، حيث بلغت قيمة (prob>Chi2) (0.000)، وقد بلغت القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة (29.7%)، (25.6%) لنموذجى المنشآت ذات الربحية المنخفضة والمنشآت ذات الربحية المرتفعة على التوالى. وتوضح النتائج وجود تأثير مباشر طردى معنوى لقرارات النظراء بشأن السلوك المتباين للتكلفة على قرارات المنشأة فى هذا الشأن وذلك فى نموذج المنشآت ذات الربحية المنخفضة، فى حين يتضح عدم وجود تأثير معنوى فى إطار نموذج المنشآت ذات الربحية المرتفعة، وقد يرجع ذلك إلى إرتفاع القدرة الإدارية فى هذه المنشآت وانتقاء مبررات مسايرة النظراء، عكس الحال فى المنشآت ذات الربحية المنخفضة والتي يزداد سعيها للتوافق مع نظرائها ومحاولة تحسين صورتها أمام أصحاب المصالح بالمنشأة. كما توضح النتائج المعروضة فى هذا الجدول عدم وجود تأثير معدل للاستثمار المؤسسى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت.

3-5 النتائج والتوصيات ومجالات البحث المقترحة

1-3-5 النتائج

- أظهرت نتائج الدراسة للعلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء كمتغير مستقل، ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت كمتغير تابع، في ظل وجود حجم المنشأة ومعدل نمو المبيعات، وعمر المنشأة كمتغيرات رقابية، مع تضمين النموذج أثر اختلاف القطاعات وأثر اختلاف السنوات أنه على مستوى العينة ككل يوجد تأثير معنوي لقرارات النظراء بشأن السلوك المتباين للتكلفة على قرارات المنشأة، وقد اتخذت العلاقة بينهما شكل يشبه حرف (U) مقلوب مما يعنى أن قرارات المنشأة بشأن السلوك المتباين للتكلفة تزداد مع زيادة ممارسات النظراء وذلك حتى مستوى معين، يبدأ بعدها هذا التأثير في الإنخفاض تدريجياً. كما اظهرت النتائج وجود تأثير معنوي لقرارات النظراء على قرارات المنشأة بشأن السلوك المتباين للتكلفة على مستوى المنشآت كبيرة الحجم وصغيرة الحجم، وتبين أن المتغيرات المستقلة تفسر (25%) من التغيرات في المتغير التابع على مستوى المنشآت صغيرة الحجم في حين أنها تفسر (26.5%) من هذه التغيرات على مستوى المنشآت كبيرة الحجم. أما على مستوى المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة، فقد أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر طردى معنوي بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشأة في ظل نموذج المنشآت ذات الربحية المنخفضة، في حين تبين عدم وجود تأثير معنوي للنظراء في ظل نموذج المنشآت ذات الربحية المرتفعة.
- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأثر الاستثمار المؤسسى كمتغير تقاعلى على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت، وجود تأثير معنوي للاستثمار المؤسسى على هذه العلاقة على مستوى العينة ككل، وأن هذا التأثير يخفض من العلاقة الطردية بين قرارات النظراء وقرارات المنشأة، ويزيد من العلاقة السلبية لهذا التأثير، الأمر الذى يشير إلى أن زيادة نسبة الاستثمار المؤسسى يحد من الآثار السلبية لمدى تأثر المنشأة بنظرائها. وعلى مستوى المنشآت كبيرة الحجم وصغيرة الحجم، تبين أن الاستثمار المؤسسى كمتغير تقاعلى له تأثير معنوي على العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى النظراء ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لدى المنشآت في إطار نموذج المنشآت الكبيرة فقط. أما في إطار المنشآت ذات الربحية المرتفعة والمنشآت ذات الربحية المنخفضة فقد أوضحت النتائج عدم وجود تأثير معدل للاستثمار المؤسسى على العلاقة بن السلوك المتباين للتكلفة لدى المنشأة ولدى النظراء.

5-3-2 التوصيات

- تعزز نتائج هذه الدراسة فكرة أن منشآت الأعمال لا تتخذ قراراتها بمعزل عن نظرائها، الأمر الذي يسلط الضوء على أن نتائج هذه الدراسة تبدو مهمة بشكل كبير للباحثين ومستخدمي المعلومات المحاسبية المهتمين بمدى موثوقية المعلومات المحاسبية وإمكانية الاعتماد عليها في إتخاذ القرارات، وتبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتأثيرات النظراء لأغراض إدارة سلوك المنشأة بطريقة أكثر فعالية، ولذا يوصى الباحث بعدم إغفال تفاعلات النظراء وإدخالها في نماذج التحليلات المحاسبية أو محاولة تحييدها خاصة عند دراسة إنعكاسات السلوك المتباين للتكلفة على جودة التقارير المالية وعلى قرارات مستخدمي المعلومات المحاسبية.

5-3-3 مجالات البحث المقترحة

- في إطار دراسة تأثيرات النظراء يقدم الباحث بعض النقاط التي يمكن أن تشكل أساساً لدراسات مستقبلية:
- دراسة مدى تأثير المنشأة على أداء نظرائها وتحديد المنشآت الأكثر تأثيراً ومدى انعكاس ذلك على جودة التقارير المالية للنظراء.
- دراسة أثر متغيرات أخرى بخلاف الاستثمار المؤسسي والتي يمكن أن يكون لها دوراً فعالاً في التخفيف من حدة تأثيرات النظراء.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

جاد الله، محمود عبد المنعم صابر، (2023)، تأثير ضغط النظراء على جودة التقارير المالية وانعكاس ذلك على قرارات المستثمرين وقيمة المنشأة، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة القاهرة.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Abdoli, M., and Gholami, M., (2016), The impact of overconfidence managers on cost stickiness, *Management Accounting*, 9(29), 15-30.
- Al-Najjar, B., (2010), Corporate Governance and Institutional ownership: Evidence From Jordon, *Corporate Governance International Journal*, 10(2), 176-190.
- Alodat, A., Salleh, Z., Hashim, H., and Sulong, F., (2022), Corporate Governance and Firm Performance: Evidence from Jordan, *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 20(5), 866-897.
- Anderson, M., Banker, R., and Jankiraman, S., (2003), Are Selling, General and Administrative Costs Slicky?, *Journal of Accounting Research* 41(1), 47-63.
- Bao, Y., and Goetz, M.R., (2018), Local Peer Effects and Corporate Investment, Available at: <https://ssrn.com/abstract=3230794>.
- Bereskin, L., Hsu, H., and Rotenberg, W., (2018), The Real effects of Real earnings Management: Evidence from innovation, *Contemporary Accounting Research*, 35(1), 525-557.
- Bosch, J., Blandon, J., Ravenda, D., Silva, M., and Somoza, A., (2017), The Influence of the Trade-off Between Profitability and Future Increases in Sales on cost stickiness, *Estudios de Economia*, 44(1), 81-104.
- Bugeja, M., Lu, M., and Shan, Y., (2015), Cost Stickiness in Australia: Characteristics and determinants, *Australian Accounting Review*, 74(25), 248-202.
- Cao, J., Liang, H., and Zhan, X., (2019), Peer Effects of corporate social Responsibility, *Management Science*, 65 (12), 5487-5503.

- Chahar, A., and Zahedi, J., (2017), An Investigation the impact of Managers' overconfidence on cost stickiness, *Journal of Management Accounting and Auditing Knowledge*, 6(23), 31-46.
- Charles, C., Schmid, M., and Meyerinck, F., (2017), Peer Pressure in Corporate Earnings Management, *swiss Institute of Banking and Finance, University of ST. Gallen, Switzerland*.
- Chen, C., X., Lu, H., and Sougiannis, T. (2012), The Agency Problem, Corporate Governance and the Asymmetric Behavior of Selling, General and Administrative Costs, *Contemporary Accounting Research*, 29(1), 252-282.
- Chen, H., Liao, F. and Han, L., (2019), the Governance Effect of Independent director Connection and internal control on Earnings Management, *China Business Management Journal*, 41(5), 171-191.
- Chen, W., Chan, K., and Chang, Y., (2019), Peer Effects on Corporate Cash Holdings, *International Review of economics and Finance*, 61, 213-227.
- Cheng, Q., Goh, B., and Kim J., (2018), Internal Control and Operational Efficiency, *Contemporary Accounting Research*, 32(2), 1102-1139.
- Chung, K. H., and Zhang, H., (2011), Corporate Governance and Institutional Ownership *Journal of Financial and Quantitative Analysis*, 46. 247-273.
- Chung, K., and Zhang, H., (2009), Corporate Governance and Institutional ownership, *Journal of Financial and Quantitative Analysis*, Available at: <http://ssrn.com/Abstract=1409222>
- Cornett, M., Marcus, A., Saunders, A., and Tehranian, H., (2007), The Impact of Institutional ownership on corporate operating performance, *Journal of Banking and Finance* 31(6), 1771-1794.
- Ecce, V., (2023), Essays on Peer Effects in Financial Misreporting, Ph.D. Thesis, *Universita Degli Sludi Di Cogliari (UNICA)*.
- Enhorn, E., Langberg, N., and Versano, T., (2018), Cross – Firm Real Earnings Management, *Journal of Accounting Research*, 56(3), 883-911.

- Fairhurst, D., and Nam, Y., (Spring 2020), Corporate Governance and Financial Peer Effects, *Financial Management*, 235-263.
- Farzaneh, N. Javad, S. M., Mahdi. S. and Hadad, B. A., (2013), A Study of the Stickiness of Cost of goods sold and operating costs to Change in Sales level in Iran, *Studies in Business and Economics*, 79-89. Retrieved from: <http://profdoc.um.ac.ir/articles/a/1036244.pdf>
- Gassen, J., and Fullbier, R., (2015), Do Creditors prefer Smooth Earnings? Evidence from European Private Firms, *Journal of International Accounting Research*, 14(2), 151-180.
- Geng, Y. J., and Wang, L.Q., (2019), Cost stickiness, Internal Control Quality and Enterprise Risk, *Accounting Research*, 5, 75-81.
- Grennan, J. P., (2018), Dividend Payments as a Response to Peer Influence, *Journal of Financial Economics*, Farther coming, Available at: SSRN: https://papers.ssrn.com/2013/papers.cfm?abstract_id=2170561.
- Habib, A., and Hasan, M.M., (2019), Corporate Social Responsibility and Cost stickiness, *Business and Society*, 58(3), 543-592.
- Hussien, L. F., (2021), The Impact of CEO's Compensations on cost Stickiness in Industrial Companies Listed on the Amman Stock Exchange, *Modern Applied Science*, 15(1), 152-159.
- Hussien, L.F., Zraqat, O.M., and Zureigat, Q.M., (2021), Explanatory Factors For Asymmetric Cost Behavior: Evidence From Jordan, *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 15(4), 201-222.
- Ibrahim, A., (2018), Board Characteristics and A symmetric cost Behavior: Evidence from Egypt, *Accounting Research Journal* , 3(2), 301-322.
- Jennings, J., Seo, H., and Soliman, T., (2020), The Market's Reaction to changes in Relative Performance Rankings, *Review of Accounting Studies*, 25(2), 672-725.
- Jenter, D., and Kanaan, F., (2015), CEO Turnover and Relative Performance, *Journal of Finance*, 70, 2155-2183.

- Kansil, R., and Singh, A., (2018), Institutional Ownership and Firm performance, Evidence from Indian Panel data, *International of Business and Emerging Markets*, 10(3), 250–269.
- Karasneh, H., Bataineh, A., and Bshoyreh, M., (2019), Role of Capital Structure and Institutional ownership to Improve Financial Performance: Evidence from Jordan, *Journal of Business & Economic Policy*, 6(3), 65–72.
- Kaustia, M., and Rantala, A., (2015), Social Learning and Corporate Peer Effects, *Journal of Financial Economics*, 117, 653–669.
- Kedia, S., Koh, K., and Rajgopal, S., (2015), Evidence on Contagion in earnings Management, *the Accounting Review*, 90(6), 2337–2373.
- Kim, J., Lee, J, and Park, J. (2019), Internal Control Weakness and Asymmetrical Behaviour of Selling, General and Administrative Costs, *Journal of Accounting, Auditing and Finance*, 37(1), 259–292.
- Kreilkamp, N., Teichmann, S., and Wohrmann, A., (2021), The Effect of Cost Stickiness on Peer-Based Valuation Models, *European Accounting Review*, 30(5), 913–938.
- Leary, M. T., and Robert, M. R., (2014), Do Peer Firms Affect Corporate Financial Policy? *Journal of Finance*, 69, 139–178.
- Lieberman, M., and Asaba S., (2004), Why do Firms imitate Each other? *Academy of Management Review*, 31(2), 366–385.
- Lin, Y., and Fu, M., (2017), Does Institutional ownership Influence firm performance? Evidence from China, *International Review of Economics and Finance*, 49, 17–57.
- Maamo, H., Mkhize, M., and Kimeza, A., (2019), Institutional Investors, Corporate Governance and firm performance: Evidence from Emerging Economy, *African Journal of Business and Economic Research*, 14(3), 91–109.
- Magheed, B., (2016). The determinants of sticky costs Behavior in the Jordanian industrial companies listed in Amman Stock Market, *Journal of Accounting Business and Management*, 23(1), 64–81.

- Mastumato, D., Matthew, S., and Sarah, S., (2022), Geographic Peer Effect in Management Earnings Forecasts, *Contemporary Accounting Research*, 39(3), 2023–2057.
- Popandok, J. A., (2020), Dividend Payments as A response to Peer Influence, *Journal of Financial Economics*, 131(3), 549–570.
- Rouxelin, F., Wongsunwai, W., and Yehuda, N., (2018), Aggregate cost stickiness in GAAP Financial statement and Future unemployment Rate, *The Accounting Reviews*, 93, 299–325. <https://doi.org/10.2308/Accr-51939>.
- Saned,Z.,(2019), Institutional ownership and corporate Governance: Evidence from Bahrain, *Afro-Asian J. Finance and Accounting*,9 (1),101– 117.
- Seo, H, (2021), Peer Effects in Corporate Disclosure decisions, *Journal of Accounting and Economics*, 71(1), 101364.
- Tang, O., (2020), Cost Stickiness Corporate Future Losses and Audit Costs, *American Journal of Industrial and Business Management*, 10(1), 110–134.
- Thanatawee, Y., (2014), Institutional ownership and Firm value in Thailand, *Asian Journal of Business and Accounting* 7(2), 1–23.
- Tuo, L., Yu, J., and Zhang, Y., (2019), How do Industry Peers Influence Individual Firms Voluntary Disclosure strategies? *Review of Quantitative Finance and Accounting*, 54, 911–956.
- Wang, J. and Wang M.L., (2017), Cost Stickiness, Enterprise Growth and Enterprise Value, *Accounting and Finance Newsletter*, 24, 35–37.
- Weiss, D., (2010), Cost Behavior and Analysts earnings forecast, *the Accounting Review*, 85(4), 1441–1471.
- Yasukata, K., and Kajiwara, T., (2011), Are Sticky Costs the result of deliberate decision of Managers, Available at SSRN: <http://ssrn.com/Abstract=1444746>